

فالتركيب النحوي الحالى ، ونظم الجملة به ، يشع من خلاله  
ايحاءات ودلالات ، وكلها تدور حول الواو وجودا ووعدا ، فوجود  
الواو فى جملة الحال يثير الى أن جملة الحال جملة مستأنفة ومبتدأ بها ،  
وتفيد معنى جديدا ، فلهذا لزم الربط بينهما فكانت الواو •

وامتناع الواو فى جملة الحال يدل على أن جملة الحال جملة  
مضمومة فى المعنى الى صدر الجملة الأولى وكأنهما اثبات واحد ، فالكلام  
موصول أوله بآخره ، وكأن فى هذا فصل لجملة الحال عن صاحب الحال ،  
وفى ذلك اختلال فى تركيب الجملة •

### ( ٤ ) الفصل والوصل

دقيقته وغموضه :

نحس دائما أن عبد القاهر فى تفكيره يتناول الكلمة أو الجملة ،  
ونجدها عند النظرة الأولى أنها تكاد تكون ميتة الدلالة ، سقيمة المعنى ،  
لكن ما ان يعمل فيها عقله ، وتتلقفها يده الصانع ، وذهنه الصافى ، حتى  
يعيد لها الحياة وتصيح بالمدلول ، ولا يتركها الا وكأنها خلقت خلقا  
جديدا •

وقد لمسنا منه ذلك فى فنون من القول — فى فروق الخبر ، وفى  
طرق القصر ، وفى فروق الحال — ونحسه الآن فى ( الفصل والوصل ) •  
« فقد قنع الناس فيه بأن يقولوا اذا رأوا جملة قد ترك فيها العطف : ان  
هذا الكلام قد استؤنف ، وقطع عما قبله ، لاتطلب أنفسهم منه زيادة على  
ذلك ، ولقد غفلوا غفلة شديدة » (٨٢) •